Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب ـ إجلال الشعر الجاهلي :

إذا كان هذا ما اتفق للشعر الغنائي الجاهلي مثلاً ، فما الذي عاق تطور هذا المفهوم فيما بعد ، ولاسيما بعد اطلاع العرب على كتاب أرسطو ، وبعد محاولات التجديد المبكرة في العصر العباسي خصوصاً على يد بشار وأبي نواس ؟ ان أمامنا في هذا المجال عاملاً نفسياً ذا شأن هو تلك الحظوة العظيمة التي نعم بها الشعر الجاهلي في أذهان النقاد ، وتلك الهالة التي أحاطت به ، وحالت دون اجتراء الناس على طبيعته ، وقواعده ، وطريقته في التعبير ، وربما كان السبب الرئيس ـ كما يرى الدكتور عبد الرحمن بدوي ـ هو ان النقد العربي ابتلي منذ عهد مبكر بعلماء اللغة الذين كانوا يجلون الشعر الجاهلي اجلالاً عظيماً ، لأنه مصدر علومهم الوحيد تقريباً ، فلم يأبهوا للمعاني الانسانية فيه ، يقول : « والشيء المؤلم حقاً هو ان الشعر قد دخل منذ البداية في باب علوم العربية لأنه كان يدرس لاستخلاص الشواهد النحوية والصرفية واللغوية فوجدت هوة هائلة بين علماء العربية ، وبين علماء الثقافة الانسانية »[1] . على ان الشعر الجاهلي انما اكتسب هذا الاجلال العظيم في أذهان النقاد ايضاً ، لأنه يمثل النشأة الأولى ، فهذا الشعر هو رمز ذواتهم وحضارتهم ، واي مساس به هو مساس بالحضارة نفسها ، يقول الدكتور مصطفى ناصف : «نشأ الأدب العربي من الأدب الجاهلي ، ونمت الشجرة وترعرعت لكن جذورها ثابتة في تربة الأدب الجاهلي ، ان الأدب العربي ينبع من الأدب الجاهلي ، ويصب احياناً في الأدب الجاهلي ايضاً ، اننا لا ننكر ان الأدب العربي تطور كما تتطور الكائنات الحية في مراحل عمرها المتنوعة ، ولكن بعض علماء التحليل النفسي يقولون : ان الطفولة

---

(١) الكتاب الذهبي للمهرجان الألفي : ص ١١٣